

# كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد حاملات الطيب ويوسف الصدِّيق في مدينة الرملة 2016-5-15

أيها المخلصُ إنَّ النسوةَ لما قدَّمنَّ طيوباً للرمس بحرارةٍ فابتهجت نفوسهنَّ بلميع الملاك وكرزنَ أنكَ إله الكل وهتفنَ نحو التلاميذ حقاً لقد قام من القبر حياة الكل. هذا ما يقوله مرنم الكنيسة،

أيها الإخوة المحبوبون المسيحيون،

أيها الزوار المسيحيون الحسني العبادة،

لقد أتينا اليوم بنعمة الله إلى مدينتكم أريماثيا، أي الرملة هذه المدينة التي ورد ذكرها في الإنجيل، لكي بفرحٍ فصحيٍّ نُكرِّمُ من جهة الشاهدات أولاً بالقيامة غير الكاذبات النسوة حاملات الطيب ومن جهةٍ أخرى تلميذيَّ المسيح الخفيَّين يوسف ونيقوديموس شاهديَّ دفنِ جسد المخلص.

وتصنعُ اليوم كنيستنا المقدسة بشكلٍ خاص ذكرى من كان تلميذاً للمسيح في الخفاء، يوسف الصدِّيق، ليس فقط لأنه يندجدرُ من أريماثيا بل لأنَّه بعد دَفنِه جسد الرب طرحه أعداء الإيمان في حفرةٍ فخُطِفَ بقوةٍ إلهيةٍ من هناك، وصار في موطنه أريماثيا أي الرملة.

إنَّ النسوةِ حاملات الطيب مع تلميذيَّ المسيح السريَّين قد أصبحوا شهوداً بعيونهم وآذانهم على آلام الصلب ودفن مخلصنا المسيح وقيامته. ولهذا السبب فإنَّ مرنم الكنيسة يقول: هلمَّ يا معشر المؤمنين لنمدحَ يوسف العجيب مع نيقوديموس الفاضل والنسوةِ المؤمنات حاملات الطيب هاتفين قد قام الرب حقاً.

ونرى القديس غريغوريوس بالاماس قائلاً بهذا الصدد أنَّهُ: "بعد أن أعددنَّ النسوة حاملات الطيب الطيوب والعطور، استرحن في ذلك السبت بحسب ناموس موسى، لأنهنَّ لم يفهمنَّ بعد السبت الحقيقيَّ ولم تكن لديهنَّ المعرفةَ عن السبت المبارك، الذي نقل طبيعتنا البشرية من أعماق الجحيم إلى علو السماوات الإلهي النوراني".

وبكلامٍ آخر إنَّ هذا السبت المبارك هو اليوم الثامن أي يوم الرب المعروف بيوم الأحد الذي فيه قام المسيح من القبر "لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ" (أفسس 1: 10) وبحسب القديس بطرس الرسول أنَّ "داود النبي" سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ ، أُنْزَهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَوَايَةِ وَلَا رَأَى جَسَدَهُ فَسَادًا ، فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ . (أعمال 2: 31-32)

حقاً أيها الإخوة الأحبة لقد انحدر مخلصنا يسوع المسيح إلى الجحيم مع نفسه الطاهرة الإلهية التي انفصلت عن جسده البشري، هذا الجسد الذي عانى الموت لثلاثة أيام ولكن بدون فسادٍ أو انحلالٍ كما يقول المفسر زيزيموس: "لم يرَ جسد الرب يسوع المسيح فساداً ، لقد مات المسيح ودُفِنَ ووُضِعَ فِي الْقَبْرِ وَلَكِنْ جَسَدُهُ لَمْ يَنْحَلْ ."

لقد أصبحت النسوة حاملات الطيب شاهدات على هذا الحدث، أي قيامة المسيح، بعيونهن وأذانهن وبشَّرن بحرارةٍ كما يقول الإنجيلي مرقس: "وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنْ الْيَمِينِ لَا بَسًا حُلَّةً بِيَضَاءٍ ، فَأَنْزَدَهُنَّ . فَقَالَ لَهُنَّ : «لَا تَنْزُدَهُنَّ ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ . قَدْ قَامَ ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا . هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ ، لَكِنْ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِبِطْرُسَ : إِنَّهُ يُسَبِّحُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ . هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ" (مرقس 16: 5-7)

إنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ . قَدْ قَامَ ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا . هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ . (مرقس 16: 6) وهذا يعني أنَّ ربنا يسوع المسيح قد قام من بين الأموات وأنَّ الله الآب قد رفعه إليه ليُكَيِّمَ بحسب القديس بولس الرسول: "تَجَثُّوْا بِاسْمِ يَسُوعَ كُلِّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ" (فيلبي 2: 10)

أيها الإخوة الأحبة:

إنَّنا نحنُ الذين نُدعى مسيحين ونحملُ اسمَ المسيح المصلوب والناهض من بين الأموات علينا، أنَّ نُذِيعَ وَنَعْتَرِفَ بِالْمَسِيحِ مِنْ كُلِّ نَفْسِنَا وَعَقُولِنَا . وَأَنْ نَطْلُبَ مَا هُوَ فَوْقَ ، أَي الْمَسِيحِ هُنَا ، مِنْ كُلِّ قَلْبِنَا وَأُذْهَانِنَا كَمَا يَعْلَمُنَا الْقَدِيسُ بُولِسُ الرَّسُولُ : "فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ . اهْتَمُّوا بِمَا

فَوَقُّ لَآ بِمَآ عَلَى الْأَرْضِ ، (كولوسي 3: 1-2) وللتوضيح أكثر نقول: بما أنَّهُ قد قمنا مع المسيح بالمعمودية علينا أن نطلب العلويات أي السماويات حيث المسيح جالس عن يمين الآب.

أيها الأحباء:

إنَّ رسالة فرح قيامة المسيح التي بشرنا بها النسوة حاملات الطيب مع يوسف ونيقوديموس هي إجابةٌ لمعاصرينا الذين يعيشون في هذا العالم في: "وَسَطِ جِيلِ مَعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ ، (فيلبي 2: 15) لهذا فإنَّ القديس بولس رسول الأمم يحدثنا أن نكون ثابتين في الإيمان وغير متزعزعين لكي كما يقول: " تَكُونُوا بِإِلَاحِ لَوْمٍ ، وَبِسَطَاءٍ ، أَوْلَادًا لِلَّهِ بِإِلَاحِ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلِ مَعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ ، تَضَيُّونَ بِيَدَيْهِمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ . (فيلبي 2: 15)

اليوم يوم القيامة فسبلنا أن نتلأ بالموسم ونصافح بعضنا بعضاً ولنقل يا إخوة ونصفح لمبغضينا عن كل شيءٍ في القيامة ولنهتف هكذا قائلين: المسيح قام من بين الأموات دائماً الموت بموته والذين في القبور وهبهم الحياة .  
المسيح قام